



الحمد لله الذي سهل لعيادة المتدينين إلى مرضاته سبلًا، وأوضح لهم طريق الهدية وجعل أتباع الرسول عليها دليلاً، واتخذهم عبداً له فاقروا له بالعبودية ولم يتخلوا من دونه وكباراً، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه لما رضوا بالله رأي، وبالإسلام ديناً، ومحمد رسول الله عليه وسلم وعلى آل بيته وأصحابه والتابعين من بعدهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

مواسم الخير لا تقطع عن هذه الأمة المباركة، رحمة من الله تبارك وتعالى، وفضلها منة على عباده، ومن تلك مواسم الخير هذا الشهر المبارك، شهر الله المحرم، فيه سوق يقام للصالحين لأخذ السلم الفالة والفوز بالحسنات الطيبة، وسوق آخر يقامه المتدفين لأخذ الوزر والاثم البين. فشرعت في عرض هذا الموضوع لمعرفة ما يدور فيه ويقال عليه.

والحمد لله رب العالمين.

محرم في الشارع السماوي

شهر محرم عند اليهود

فاليهود أتباع موسى عليه السلام كانوا يعظمون المحرم وخاصة يوم عاشوراء وبخصوصه ويختذلونه عباداً لهم، ويلبسون فيه نسائهم الحلي واللباس الحسن الجميل وسر ذلك أنه اليوم الذي نجى الله فيه موسى عليه السلام من فرعون.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ((ما هذا؟)) قالوا: هذا يوم صالح نجى الله فيهبني إسرائيل من عدوهم فصاموه موسى) البخاري ومسلم.

شهر محرم عند النصارى

وكذلك النصارى كان لهم حظ من تعظيم هذا اليوم، والظاهر أنهم في هذا تم للهود، إذ إن كثيراً من شريعة موسى عليه السلام لم تنسخ بشريعة عيسى، قال ابن القاسم رحمه الله: (ولا رب أن يبني إسرائيل هم أولو العلم الأول والكتاب الذي قال الله فيه: وَكَيْنَتِهَا فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٍ وَنَقْصِيلَةٍ لِكُلِّ شَيْءٍ).

الأعراف: 541. شهر محرم في الجاهلية: سمي هذا الشهر محرماً لأن العرب كانت تحرم فيه الحرب والإغارة، وقيل أنهم أطلقوا عليه هذا الاسم لأنهم تقاتلوا فيه فوقعت بينهم مقتلة عظيمة، فحرموا فيه القتال، وسموه محرماً أساساً: كانت للمحرم أسماء عند العرب قبل أن يسمى باسمه الحالي ، فقد أطلقوا عليه عدة أسماء لها: ناقق والمؤتمر؛ أي الذي يؤتمر فيه للتثاؤر أو طلباً للنصيحة مما إذا كانوا يخوضون الحرب فيه أو يتركونها.

وكان العرب في الجاهلية يعظمون هذا الشهر وخاصة يوم عاشوراء وقريش على وثبيتها وعبادتها الأصنام كانت تصوم يوم عاشوراء وتعظمها! تقول عائشة رضي الله عنها: (كانت قريش وأما سر صائمهم هذا، فعلمه مما ورثه من الشرع السالف، وقد روى أبي الباغندي عن عكرمة أنه سئل عن ذلك فقال: (اذبت قريش ذنبها في الجاهلية فعظم في صدورهم، فقبل: صوموا عاشوراء يكفر ذلك

شهر محرم في الإسلام:

شهر الله المحرم: هو أول شهور السنة والوحيد من الشهور الذي أضافه الله عزوجل إلى إضافة تخصيص من باب التشريف والتفضيل لهذا الشهر الكريم.

قال الشياخاني: (أن المحرم سمي بذلك لكونه شهراً محرماً، وعندنا أنه سمى بذلك تأكيناً لتجربته)

قال تعالى: إِنَّ عَدَةَ الشَّهْرِ عَنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشْرَ شَهْرًا فِي الْكِتَابِ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ حِرْمَانٍ ذَلِكَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فَلَا تَقْتُلُوهُمْ فِيهِنَّ أَنْفَسُكُمْ (التوبة: 36) الأشهر المحرمة في هذه الآية ذو القعدة ذو الحجة والمحرم وهي جمادى الآخرة وعمران، وحصن الله تعالى الأربع الأشهر المحرمة بالذكر، ونفي عن الظل음 فيها شرطها أنها وإن كان منها عنه في كل الزمان.

قال ابن عباس في قوله إِنَّهَا أَرْبَعَةُ حِرْمَانٍ: **محرم وrogib وذو القعدة وذو الحجة.**"

فمن أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته، فقال: (ألا إن الزمان قد استدار كهنته يوم خلق الله السموات والأرض السنة أثنا عشر شهراً منها أربعة حِرْمَانٍ، ثلاثة متاليات ذو القعدة ذو الحجة والمحرم وrogib مضر بين جمادى وعمران) منافق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم)) رواه الترمذى وقال حديث حسن عاشوراء ما بين السنة والبدعة:

فضيلة يوم عاشوراء:

- عن ابن عباس قال: (ما رأيت النبي يتحرج صوم يوم فضل على غيره إلا هنا اليوم يوم عاشوراء) رواه البخاري.
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس ليوم فضل على يوم في الصيام إلا شهر رمضان و يوم عاشوراء) رواه الطبراني في الكبير بسنده رجاله ثقات.

- وعن أبي قتادة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (صوم يوم عاشوراء، أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) رواه مسلم وأبو داود والترمذى
- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاء، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا يَوْمُ صَالِحٍ، وَنَحْنُ أَنْفَسُكُمْ (التوبة: 36)
وَنَبْيَ إِسْرَائِيلَ مِنْ عَوْهِمْ، فَصَامَ، قَالَ: أَنْ أَنْتُ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَلَا تَقْتُلُوهُمْ فِيهِنَّ أَنْفَسُكُمْ) (ال الصحيحين

- وعن محمد بن صيفي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء: (أَنْكُمْ أَحَدُ أَكْلِ الْيَوْمِ، فَقَالُوا: مَا فِي الْيَوْمِ؟ قَالَ: فَأَتَمْوَا بِقِيَةِ يَوْمِكُمْ،
وَابْتَعُوا إِلَى أَهْلِ الْفَرْوَضِ فَلَيَتَمْ بِقِيَةِ يَوْمِكُمْ) أخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد.

- وعن الربيع بنت معوية رضي الله عنها قالت: (أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاء إِلَى قَرْيَةِ الْأَنْصَارِ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ: مِنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلَيْتَ صَوْمَهُ، وَمِنْ كَانَ
مَفْطَرًا فَلَيْتَ بَقِيَةَ يَوْمِهِ، فَكَيْنَتِهَا فَلَيْتَ صَوْمَهُ، وَنَصْوَمَهُ صَيَّابَاتُنَا الصَّغَارُ، وَنَدْهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَتَجَعَّلُ لَهُمُ الْلَّعْبَةُ مِنَ الْعَهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ أَعْطَيْنَا إِلَيْهِ إِيَاهَا، حَتَّى يَكُونَ الْإِفْطَارُ) رواه
البخاري ومسلم وأحمد.

حكم صوم عاشوراء:

لقد كان يوم عاشوراء في أول الأمر للجحود ثم نسخ بصوم شهر رمضان.
فمن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان يوم عاشوراء يوماً تosome قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه، فلما
فرض رمضان قال: من شاء صامه ومن شاء تركه) متفق عليه

قلت:

وهذا دليل من قول النبي الأمين صلى الله عليه وسلم في تخير صيام يوم عاشوراء أو عدم صيامه
كيفية صيام عاشوراء؟؟

1- إما صوم الناسع والعاشر من عاشوراء لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم "لن ينقيت إلى قابل لأصوم من الناسع والعاشر". رواه مسلم
2- أو صيام اليوم العاشر والحادي عشر؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خالفا اليهود صوموا يوماً قبله أو يوماً بعده" ، أخرجه أحمد وابن
خزيمة.

3- أوصيام اليوم الناسع والعالشر والحادي عشر؛ لحديث ابن عباس مرفوعاً "صوموا يوماً قبله و يوماً بعده".
كما يفضل عدم إفراطه بضم علم المتابعة بالبهود عليهم لعنة ربنا المعبد.

قال شيخ الإسلام رحمة الله : ويكره إفراطه بالصيام.

بعد عاشوراء:

ورد بعض الباعث في عاشوراء منها:

1- ورود بعض الأحاديث من استحباب الاختصاص والاغتسال والتوضة على العيال في يوم عاشوراء فكل ذلك لم يصح منه شيء.

قال حرب: سأله أ Ahmad سأله أ حديث صحيح عن الحديث الذي جاء في من وسنه على أهله يوم عاشوراء فلم يرد شيئاً... ولا أصلحه ولا عن أصحابه ولا يستحب ذلك أحد من أئمة المسلمين... ولا روى أهل الكتب المعتمدة في ذلك شيئاً... لا صحيحاً ولا ضعيفاً... ولا يعرف شيء من هذه الأحاديث على عهد الفرقان الفاضلة".

2- اتخدت عاشوراء يوم مائت وحزن ونهاية لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما تظهر في شعار الجاهلية من لعلم العذود وشق الجيوب، وإنشاد قصائد الحزن

وفتح الحسينيات للعزاء، وعمل الولام، وغير ذلك من أفعال لا يقرها دين ولا منهب مستقيم بل هي سمة أهل الضلال العيين إخوان الشيطان اللعين. قال ابن رجب: وأما اتخاذ مائتاً كما تفعل الراقصة لأجل قتل الحسين فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعاً، ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصادب الأنبياء وموتهم مائتاً فكيف بمن هو دونهم.

الخلاصة:

أنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة من بعده ولا التابعين سلف وخلف
أن هذا اليوم كان له عبادة من العبادات إلا الصيام. وغير هذا إنما أن يكون من البدع المحدثة أو أفعال الجاهلية المورثة.
هذا والله أعلم

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 08/08/2021
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com